وَقَفاتٌ مَعَ آياتٍ

١٤٤٦/٢/١٩هـ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ

وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أَمَّا بَعْدُ .. أَيُّها الموَحِّدُونَ: المؤْمِنُ مَأْمُورٌ بِتَدَبُّرِ آياتِ الْكِتابِ الْحَكِيمِ؛ قالَ تَعالَى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. قالَ ابْنُ

مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "إِذَا سَمِعْتَ اللهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِمَّا خَيْرٌ تُؤْمَرُ بِهِ، وَإِمَّا شَرٌّ تُنْهَى عَنْهُ" [رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٦، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/١٣٠، وصحَّح إسنادَه أحمدُ شاكر في عمدة التفسير 1/619]، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنا، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَنا، وَخَبَرُ مَا بَعْدَنا، وَحُكْمُ مَا بَيْنَنا، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ

اللهُ، وَمَنِ ابتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ المسْتَقِيمُ، لاَ تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

عِبادَ اللهِ: نَقِفُ الْيَوْمَ وَقَفاتٍ مَعَ آياتٍ مِنْ كِتابِ رَبِّنا، هِيَ خارِطَةُ طَرِيقٍ لِنَجاحِ

الْعَبْدِ فِي الدُّنْيا وَفَلَاحِهِ فِي الْآخِرَةِ، قالَ تَعالَى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ * مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ * لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ * ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢١-٢٤].

عِبادَ اللهِ: تَكَرَّرَ الْأَمْرُ، وَتَعَدَّدَتِ النُّصُوصُ فِي الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ بِالمسارَعَةِ إِلَى الطَّاعاتِ وَالْقُرُباتِ؛ يَقُولُ رَبُّنا: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وَقالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الحديد: ٢١]، وَقالَ سُبْحانَهُ: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، وَقالَ تَعالَى: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ [طه: ٨٤]، وَفِي صَلاةِ الْجُمُعَةِ قالَ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ

لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة:٩]. ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٖ﴾ أَيْ: لِيُسابِقْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى الْأَعْمالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُوجِبُ لَكُمُ المَغْفِرَةَ وَدُخُولَ الْجَنَّةِ، ﴿عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أَيْ: عَرْضُ الْجَنَّةِ مِثْلُ عَرْضِ سَبْعِ سَماواتٍ وَسَبْعِ أَراضِينَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى عِظَمِ خَلْقِ الْجَنَّةِ، ﴿أُعِدَّتۡ﴾ دَلَّ عَلَى أَنَّها مَخْلُوقَةٌ الْآنَ، أُعِدَّتْ لِمَنْ؟ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ

وَرُسُلِهِۦ﴾، ثُمَّ قالَ سُبْحانَهُ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ إِيمانُكَ وَتَصْدِيقُكَ وَتَوْحِيدُكَ وَإِقْبالُكَ عَلَى الطَّاعَةِ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ، وَلا بِذَكائِكَ وَعَقْلِكَ، وَإِنَّما هُوَ بِاصْطِفاءِ اللهِ جَلَّ وَعَلا لَكَ، فَاللهُ ﷻ اخْتارَكَ وَاصْطفاكَ لِكَيْ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَدْعُوَهُ وَتَذْكُرَهُ وَتُوَحِّدَهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى؛ لِذَلِكَ كانَ نَبِيُّنا ﷺ يومَ الخَنْدَقِ يَنْقُلُ التُّرابَ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ ما اهْتَدَيْنَا،

وَلَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا» [أخرجه البخاري ومسلم]، فَعَمَلُكَ لِلصَّالِحاتِ مِنَّةٌ وَتَفَضُّلٌ مِنْهُ سُبْحانَهُ؛ لِذَا وَجَبَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ التَّامُّ بِالْقَضاءِ وَالْقَدَرِ، ثُمَّ قالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾، فَلْيَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ، فَكُلُّ تَحَرُّكاتِكَ وَسَكَناتِكَ وَخَطَراتِ فُؤَادِكَ وَجَلَساتِكَ

وَأَكْلِكَ وَشُرْبِكَ، كُلُّ ذَلِكَ اخْتارَهُ اللهُ لَكَ، وَكَتَبَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَلْيَمْتَلِئْ قَلْبُكَ رِضًا بِما اخْتارَهُ اللهُ لَكَ؛ فَاخْتِيارُهُ سُبْحانَهُ خَيْرٌ مِنِ اخْتِيارِكَ لِنَفْسِكَ، وَإِذَا وَقَعَ لَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَلَا تَقُلْ لَيْتَهُ ما وَقَعَ؛ فَإِنَّ (لَيْتَ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطانِ، بَلْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ (أَوْ قَدَرُ اللهِ) وَما شاءَ فَعَلَ، وَلْتُراجِعْ إِيْمانَكَ بِالْقَضاءِ وَالْقَدَرِ؛ لِذَلِكَ جاءَتِ النَّتِيجَةُ فِي الْآيَةِ الَّتِي

بَعْدَها: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، فَلا تَقْتُلْكَ الْحَسَراتُ عَلَى أَمْرٍ فاتَكَ، أَوْ خَسارَةٍ فِي أَمْرٍ ما، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ بِقَدَرٍ وَحِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ، وَلا تَطِيشُ رُوحُكَ فَرَحًا بِأَمْرٍ تَحَقَّقَ؛ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] فَلَيْسَ إِقْبالُ الدُّنْيا عَلامَةُ رِضَا أَوْ حُبِّ اللهِ لِلْعَبْدِ، وَلَا إِدْبارُ الدُّنْيا عَلامَةُ بُغْضِ اللهِ إِيَّاهُ، ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ

رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ * وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦]، يَقُولُ اللهُ ﷻ بَعْدَها: ﴿كَلَّا﴾ أَيْ: لَيْسَ هَذا بِمِيزانٍ صَحِيحٍ، بَلِ الْإِكْرامُ كُلُّ الْإِكْرامِ فِي طاعَةِ اللهِ، وَالْإِهانَةُ كُلُّ الْإِهانَةِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَوَجَبَ عَلَى الْعَبْدِ الشُّكْرُ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّبْرُ فِي الضَّرَّاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ الْغِنَى، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ الْفَقْرُ» [أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٨/ ٣١٨ - ٣١٩، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم: ٢٣١]

وَكَذَلِكَ الصِّحَّةُ وَالمرَضُ، فَلْنَعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ ما أَصابَنا لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَنا وَأَنَّ ما أَخْطَأَنا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَنا، وَنَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلاةٍ: اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، فَاللهُ جَلَّ وَعَلا هُوَ المانِعُ المعْطِي وَهُوَ مُقَدِّرُ الْأَقْدارِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقِسْمَةِ اللهِ لَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ -وَالْعِياذُ بِاللهِ-: أَنا لا أَسْتَحِقُّ هَذا الْقَضاءَ الَّذِي قُدِّرَ لِي، بَلْ أَسْتَحِقُّ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَلْنَعْلَمْ -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ مِنْ أَعْلَى دَرَجاتِ

وَمَنازِلِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وَلَنا فِي سِيرَةِ نَبِيِّنا ﷺ الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ؛ فَقَدْ كانَ يَمُرُّ الشَّهْرانِ المتَتابِعانِ وَلا يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ نارٌ، وَما ضَرَّهُ ذَلِكَ ﷺ، وَقَدْ تَكَرَّرَ كَثِيرًا أَنْ تَأْتِيَ امْرَأَةٌ أَوْ رَجُلٌ إِلَى بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ طَعامٍ، فَلا يَجِدُونَ إِلَّا تَمَراتٍ أَوْ لا يَجِدُونَ غَيْرَ الماءِ، فَماذَا لَوْ قارَنَّا بَيْنَ ما كانَ فِي بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ وَما فِي بُيُوتِنا الْآنَ مِنْ مَخْزُوناتِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَأَصْنافِ المأْكُولاتِ؟! لِذَلِكَ جاءَ خِتامُ

الْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ بِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ الْبُخْلُ لَيْسَ مُقْتَصِرًا عَلَى المالِ، بَلْ قَدْ يَبْخَلُ المرْءُ بِعِلْمِهِ أَوْ خُلُقِهِ أَوِ اكْتِسابِ الْحَسَناتِ، وَلا يَقْتَصِرُ الْبُخْلُ عَنِ الْآخَرِينَ، بَلْ قَدْ يَبْخَلُ الْإِنْسانُ عَنْ نَفْسِهِ، فَيَكْسُلُ عَنْ فِعْلِ الْخَيْراتِ، مِثْلُ الَّذِي يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ فَقَدْ بَخِلَ عَنْ نَفْسِهِ بِحَسَناتٍ لا حَصْرَ لَها مِنْ كَثْرَةِ الْخُطا إِلَى المساجِدِ، وَانْتِظارِ الصَّلاةِ، وَحُضُورِ الْخَيْرِ

وَالذِّكْرِ، وَاكْتِسابِ عِلْمٍ، وَدُعاءِ الملائِكَةِ، وَتَكْثِيرِ سَوادِ المؤْمِنِينَ، وَحَرَمَ نَفْسَهُ مِمَّا أُعِدَّ مِنْ نُزُلٍ لِلْمُصَلِّي كُلَّما غَدَا أَوْ راحَ، وَرَفْعِ دَرَجَةٍ وَحَطِّ سَيِّئَةٍ مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ مِنْ الْبُخَلاءِ صِنْفَيْنِ؛ صِنْفٌ يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْخَيْراتِ، وَصِنْفٌ لَمْ يَكْتَفِ بِالْبُخْلِ عَنْ نَفْسِهِ، بَلْ يُعَلِّمُ وَيُعَوِّدُ غَيْرَهُ صِفَةَ الْبُخْلِ، كَمَنْ يُثَبِّطُ هِمَّتَكَ عَنْ فِعْلِ الْخَيْرِ، ثم قال الله ﷻ:

﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾

يتول: أي يستمر على البخل، فلن يضر الله شيئا، ولن ينقص من أرزاق الناس شيئا، ولن يضر إلا نفسه.

نسأل الله جل وعلا أن يفرغ قلوبنا جميعالطاعته، **اللَّهُمَّ** اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ وَما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ ما يُهَوِّنُ عَلَيْنا مُصائِبَ الدُّنْيا، وَمَتِّعْنا بِأَسْماعِنا وَأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما

أَحْيَيْتَنا،وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،وَاجْعَلْ ثَأْرَنا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا، وَانْصُرْنا عَلَى مَنْ عادانا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا.

بارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنا بِما فِيهِما مِنَ الْآياتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَزِيزِ الشَّأْنِ، عَظِيمِ السُّلْطانِ، لَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ حادِثٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ قَدَرِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبارَكَ عَلَيْه وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَإِنَّ التَّقْوَى أَجْمَلُ لِباسٍ، وَأَعْظَمُ مِقْياسٍ؛ فَاجْعَلُوها لَكُمْ شِعارًا وَدِثارًا.

عِبادَ اللهِ: ما مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيَحْزَنُ لِوُقُوعِ المصِيبَةِ، وَيَفْرَحُ بِحُصُولِ النِّعْمَةِ، فَما المرادُ بِالْحُزْنِ وَالْفَرَحِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾؟ أَيْ: لا تَحْزَنُوا الْحُزْنَ الَّذِي يُخْرِجُ صاحِبَهُ عَنِ الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللهِ، وَلا تَفْرَحُوا الْفَرَحَ الْمُطْغِي الْمُلْهِي عَنِ شُكْرِ النِّعَمِ، فَأَمَّا الْحُزْنُ الَّذِي لا يَكادُ الْإِنْسانُ يَخْلُو مِنْهُ مَعَ الِاسْتِسْلامِ وَالرِّضَا بِقَدَرِ اللهِ

فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَالسُّرُورُ بِنِعْمَةِ اللهِ وَالِاعْتِدادِ بِها مَعَ الشُّكْرِ فَلا بَأْسَ بِهِ.

أَيُّها المؤْمِنُونَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيامِينَ، **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْأَئِمَّةِ المهْدِيِّينَ، وَالْخُلَفاءِ الْمَرْضِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ صَحابَةِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ سارَ عَلَى نَهْجِهِمْ، وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُمْ يا

رَبَّ الْعالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَأَعِنْ إِمَامَنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَسَدِّدْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضاهُ مِنْ صالِحِ الْأَقْوالِ وَالْأَفْعالِ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْداءَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسائِرَ بِلادَ المسْلِمِينَ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **عِبَادَ اللهِ:** ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.